صلى الله عليه وسلم بمكة فكانوا اذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن
انزله ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا
تجهر بصلاتك اي بقرآنك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت
بها عن اصحابك فلا يسمعون وابتغ بين ذلك سبيلا رواه
البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن عمر والناقد كلاهما عن
هشيم وقالت عايشة رضي الله عنها نزلت هذه الاية في
التشهد كان الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات
يرفع بها صوته فنزلت هذه الاية وقال عبد الله بن شداد كان
اعراب من بني تميم اذا اسلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قالوا
اللهم ارزقنا مالا وولدا وعجوزا فانزل الله تعالى هذه الاية وقالت
عايشة رضي الله عنها في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
قالت انما نزلت في الدعاء قوله وقل الحمد لله الاية اخرج ابن جرير
عن محمد بن كعب القرظي قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ
الله ولدا وقالت العرب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك وقال الصابيون والمجوس لولا اولياء الله لذل
فانزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية **الفصل**
الثاني في منسوخها وهو اربع ايات **الاولى** منها قوله تعالى وقل
رب ارحمهما عمت الابوين المسلمين والكافرين والحيين والميتين
قال ابن عباس وقتادة نسخ الدعاء للوالدين الكافرين بقوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى وقيل الميتين لقوله الله تعالى من بعد وانتين لهم انهم
اصحاب الجحيم والمختار انها محكمة مخصوصة بها **الثانية**
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ذات محامله

وقتادة

وقتادة شفقة عليهم واعتزلوهم ثم نسخها وان تخالطوهم فاخوانكم
وقيل فليأكل بالمعروف والمختار احكامها والثانية نفسرة
الاحسن **الثالثة** ذلك خير واحسن تاويلا مفهومها ان تجنبه
احسن قال السدي منسوخة بقوله ويل للمطففين والمختار
احكامها والمعني وفعل احسن من فعل الخير وتجنبه شر موعد
الرابعة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ابن عباس
منسوخة بقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وابو
هريرة وابو موسى وعايشة بدعليك فبقوله ادعوا ربكم
تضرعا وخفية والمختار احكامها وهي في صلاته عند الاخفاء
الفصل الثالث في المتشابه منها قوله وبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وخصت سورة الكهف
بقوله اجرا حسنا لان الاجر في السورتين الخلد والكبير والحسن
من اوصافها لكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل
الآي قبلها وبعدها وهي حصيرا واليما وعجولا وجعلها وقبل
اخرها احدة ساكنة وكذلك سورة الكهف جاءت على ما يقتضيه
الايات قبلها وبعدها وهي عوجا وولدا وجعلها ما قبل اخرها
بحركة واما رفع يبشر سبحانه ونصبها في الكهف فليس من المتشابه
قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لا ينافي قوله وكفى بنا حاسبين
لان في يوم القيامة مواقف مختلفة ففي موقف يكل الله حسابهم
الى انفسهم وعلمه محيط به وفي موقف يحاسبهم هو وقيل هو
الذي يحاسبهم لا غير وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
اي يكفيك انك شاهد على نفسك بذنوبها فهو توبيخ وتقريع
لا تنويض حساب العبد الى نفسه وقيل من يرد مناقشة في الحساب

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)